

مدخل إلى الآداب الشرعية (2) - لفضيلة الشيخ أ.د. حسن بخاري

حسن بخاری

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. احمده تعالى واشكره واستعينه واستغفره وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلي الله ربى وسلم - 00:00:00

عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذا هو ثاني المجالس التي نتدارس فيها مدخلاً للاداب الشرعية في هذه الدورة المباركة التي انطلقت البارحة - 00:00:30

في مجلس الامس مضى الحديث عن تعريف الادب واهميته وال الحاجة اليه . وعن طرف من عناية سلف الامة رحمة الله عليهم بهذا الباب العظيم بهذا الباب من الدين بهذا الباب من الایمان بهذا - 00:00:50

من العلم كما تقدمت الاشارة في مجلس البارحة الى وجہ العلاقة بین الادب والخلق فی الاسلام. وان الاسلام الدين الخاتم العظيم
الکامل الذى اراده الله ان يكون خاتمة الرسالات السماوية. والذى جاء وقد شهد - 00:01:10

الله وامتن على العباد بتمامه وكماله فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام المدينة فدين امتن الله باكماله. وامتن علينا بانه رضيه سبحانه وتعالى. فحسبك هذا دلالة على عظمة هذا الدين وشرفه وجليل ما احتوى عليه من تشريع واحكام. الا وان الخلق في الاسلام - 00:01:30

الجزء اصيل منه ومكون من مكوناته ليس كمالا ولا ندبلا ولا شيئا يحث العباد على التكرم بالوصول بل اخذه يعني باب الخلق في الاسلام. الالز به والتخلق به والعناية به هو جزء من احكام الدين كما - 00:02:00

الادب ويأتي التحليل بالادب في شريعة الاسلام مما جمل الاسلام به ابناءه. فكانوا من - 00:20:20

خارجه مع النفس ومع الناس ومع الكون جميما يتحلى المسلم بالادب. فإذا ما تحلى بالادب - [00:02:40](#)

عبدالله عز وجل. لا شيء إلا لانه تزيي بادب الاسلام. وتخلق به تجمل به كل ذلك موفور عظيم حوطه
الشريعة. وجاء موفورا منقولا محفوظا صنفت فيه المصنفات وجمعت فيه الدواوير - 00:03:00

ومن تمام البيان للعلاقة بين الخلق والأدب مضى البارحة ذكر طرف من ذلك وبعض الأمثلة. فإذا قلنا مثلاً أن غض البصر أدب من أدب الناس، فإنه ينبع من خلق هو الحياة مثلاً. أو هو العفة - 00:03:20

هذه اخلاق هي قيم هي هيئات في النفس. اعني الحياة العفة الكرم التواضع الصدق الامانة ومن تلك القيم الاخلاقية تنبثق الاداب السلوكية. وانه ايضا لمن جوانب التمييز بينهما. ان خلق باب عظيم واسع. ولا يكون فيه الا ما هو محمود كريم. وليس يقال خلق كريم 00:03:40 -

وخلق ذميم الا على واي بيان المقابلة. أما الادب فهو الاخذ بمكارم الاخلاق. فإذا قلنا ان الصدق خلق الكريم ويقابلة الكذب فتقول عنه خلق ذميم. فالاخلاق فيها مساوى وفيها محادم - 00:04:10

يقال مثلًا ادب سيءٍ وادب حسنٍ. ولا يقال ادب كريم ادب ذميم - 00:04:30

ليس في الادب الا ما هو مستحسن محمود كريم مقبول. هنا في مجلس الليلة ان شاء الله تعالى سنتنقل الى الحديث عن مدخل

مهم من مداخل دراسة الادب والعنایة به ادب الشريعة هو حدود الادب ومراتبه وفيه - 00:04:50

كلام لطيف مهم لاهل العلم بمن اراد ان يتعلم سعة هذا العلم فانه بحر واسع. لكن هذا التقسيم يعينك على معرفة فحوت الشريعة هذه
الاداب العظيمة الجمة التي تشمل حياة المسلم من استيقاظه صباحا الى منامه مساء في كل - 00:05:10

خطوة من خطوات الحياة لا يخلو فيها موقف علمته الشريعة فيها ادبا من ادابها. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ثم بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. ثالثا حدوده ومراتبه - 00:05:30

يظهر من تعريف الادب ان كل امر دعت اليه الشريعة فسلوكه من ادب الحياة. ويدخل في ذلك العموم العقائد والعبادات والعادات
انماط السلوك خلافا لما يتبارى احيانا الى الذهن من انه ادب العبادات والطعام واللباس والكلام الى اخر ذلك - 00:05:50

ولكن لما خصت احكام العقائد والعبادات بكتابها في العقيدة والفقه لم يبقى سوى ادب العادات فافردت ومن ثم ومن ثم انصرف
الذهن اليها. هذه مقدمة تقول عندما يكون حديثنا عن الادب في الاسلام فاعلموا - 00:06:10

رعاك الله انه يشمل كل احكام الشريعة بلا استثناء. العقائد والاحكام والمعاملات والعبادات بمعنى اليه من اجل احكام عقائدهنا
ايماننا بالله عز وجل ؟ وافراده بالعبادة ووحدانيته سبحانه في ربوبيته والوهبيته. اتصدق ان هذا هو اجل انواع الادب ؟ الادب مع الله.

وس يأتي الحديث عنه - 00:06:30

لا تقل لكن هذه احكام عقيدة نعم هو حكم يتعلق بعقيدتنا عشر المسلمين. لكنه في وجهه الاخر ادب عظيم يعيش المسلم مع ربه.

فاذ اعرف حق الله وافرده ربوبيه والوهبيه تأدب - 00:06:59

مع الله كيف يتأنب معه ؟ يستحيي ان يفقد الله حيث امره او ان يراه سبحانه حيث نهاه. لا يجب ان يكون في مقام يطلع عليه ربه
فيبيصره على غير ما - 00:07:19

عز وجل او متلطفا بشيء مما نهاه عنه عز وجل. هذا ادب فان ينطلق المسلم في عقيدته بالله عز وجل من منطلق الادب هذا غوص
دقيق في اعمق فقه الشريعة ومحاسنها. فالادب مع الله وان كان - 00:07:36

متصلة وثيق الصلة بمسألة تتعلق بعقيدتنا لكنها من مراتب الادب وسيأتي الحديث عنها. اذا فكل ما في مما دعت اليه هو من ادب
الحياة. عقيدة وفقها وسلوكها كل ذلك من ادب الشريعة. باختصار - 00:07:56

كل شيء امرنا الله به. او امرنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم. فاخذه والامتثال به من الادب في الحياة وكل شيء نهانا الله عنه او نهانا
عنه نبينا صلى الله عليه وسلم فامثله - 00:08:16

عنه ايضا من الادب الذي يبلغ بنا درجات الكمال في حياة البشر. وبالعكس فكلما فقدنا شيئا من قبل الشريعة وفرطنا فيها. او تساهلتنا
في شيء من نواهيه وتلطخنا بها. فتحن نحسن من درجات - 00:08:36

ادب في حياتنا بقدر بعدها عن اوامر الشريعة وتعدينا على حدودها. هذا باختصار شديد. لكن لماذا انصرف الى الاذهان حينما يقال
الادب ؟ ينصرف الى ادب العادات يعني ادب الطعام والشراب والمنام والاستيقاظ وكذا وكذا لماذا - 00:08:56

انحرس مفهوم الادب الى ادب العادات والمعاملات ؟ لماذا اخرجنا منها احكام العقائد والفقه ؟ يبدو والله اعلم انه لما خصت احكام
العقائد بمصنفات فسمى علم العقيدة. وخصت احكام الفقه بابوابه وكتبه فسمي كتب - 00:09:16

سميت كتب الفقه ولم يبق الا ادب العادات طعام ولباس وكلام ونحوها وافردت بمصنفات سميت بادب الشريعة او ادب الشرعية او
الادب في الاسلام ظن ان هذا هو حدود الادب في الاسلام. الصواب ان حدود الادب الى اين تصل - 00:09:36

الى كل شيء مما جاءت به الشريعة. فان الشريعة ما تركت ادبا يتأنب به ابن ادم الا انت به ولا رأت الشريعة شيئا يخرم ادب البشر الا
وجاءت بالتنبيه عليه والتحذير منه. نعم - 00:09:56

اذا تبين هذا فان اجل مراتب الادب مع الله بتوحيده وافراده بالعبادة. ولهذا قال سبحانه وتعالى عن المشركين وما قدروا الله
حق قدره اليه ادبا ؟ والادب مع رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعتته ومحبته واتباعه وتقديمه امره كما - 00:10:17

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. في موضعين من كتاب الله جاء قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره

والسياق يتعلق باهل البعد عن طاعة الله وتوحيده وعصيان امره ومخالفة نهيه. البشر الذين شذوا فعصوا - [00:10:37](#)
امر الله عز وجل وخرجوا عن حدود دينه سبحانه. اولئك في بعض الآيات في القرآن اذ يتوجه النقد إليهم وبيان مكمن خلل تسمع مثل قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره. اذا ما هو مكمن المشكلة عندهم؟ انهم ما عظموه الله حق تعظيمه - [00:10:57](#)
ولا عرف ابن ادم حقيقة قدر الله عز وجل ولذلك تجراً. يقول الحسن البصري رحمة الله ما عصى الله الا جاحد هل يقصد بالجاحد الذي ما تعلم ولا دخل المدارس او قرأ وكتب هل يقصد الامي ؟ لا. يقصد الجاحد اي جهل - [00:11:17](#)
الجهل بالله يريد رحمة الله انه لو علم الله وعرف الله ما عصاه صحيح والله من عرف الله حقا وقام مقام التعظيم في قلبه لربه عصمه ذلك عن استسهال الماء - [00:11:38](#)

معاصي واقتراف الموبقات والانغماس في الكبائر والفواحش. لن ازعم انه سيعيش معصوما ويصبح ملكا من الملائكة؟ لا لكنه سيكون ازه اطهر اتقى اقرب لربه سبحانه وتعالى. فمدار المسألة على معرفة قدر الله عز وجل. فانظر كيف انت الشريعة في مقام العتب والنقد واللوم لتلك الفئة من البشر التي انحرفت عن - [00:11:58](#)

طريق الاسلام فيقول الله وما قدروا الله حق قدره. فهذا اشاره الى مكمن ومؤخذ ومنطلق مهم في قضية هي التوحيد عز وجل في امر النبي عليه الصلاة والسلام ومطلع سورة الحجرات هذه السورة المسماة بسورة اللادب التي احتوى - [00:12:28](#)
في اياتها على ادب المسلم في الحياة. مثل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. لا تجسسوا لا يغترب بعضكم بعضا. جاءكم بأس. ان جاءكم فاسق بنبا. كل ذلك في سورة اللادب زمرة من الخلق الكريم والادب - [00:12:48](#)
الذي ادبرنا الله تعالى به. تسمى سورة الحجرات سورة اللادب. اعظم ادب واوله صدرت به السورة افتتحت به يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. عدنا قضية الادب وانه متعلق بعقيدة - [00:13:08](#)

في الاسلام اعظم الاداب واولها ان تعرف ان الله اذا امرك فمن الادب اذا تقدم شيئا عليه. والا يكون هو النفس عندك ولا عادات المجتمع ولا تقاليد البيئة ولا ولا لا يكون شيء من ذلك مقدما على امر الله عز وجل. ولا امر نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:13:28](#)
حذف المفعول لا تقدموا ايش؟ ما ذكر المفعول ما قلوا تقدموا قولوا ولا قال لا تقدموا فعلا ولا قال لا تقدموا نهي رأيا حذف المفعول.
قال اهل العلم لقصد التعميم وارادة الشمول لا تقدم ايش؟ ولا شيء - [00:13:48](#)

اي شيء لا تقدمه بين يدي الله ورسوله امر الله وامر رسوله عليه الصلاة والسلام يقدم ولا عليه شيء. هذا رأس الادب فانظر كيف افتتحت به السورة. ثم ثني في السورة بادينا مع النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:08](#)
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تتجهروا له بالقول كجهر بعضكم البعض. واتت بعدها الآيات وسيأتي الحديث عنها بعد قليل. فالمعنى ان هذا من فقه حدود الادب في الشريعة. انه يبدأ من اعظم الدوائر واقبرها علاقتنا بالله - [00:14:28](#)
توحيدنا لله عز وجل هذا منطلق الادب ورأسه وقاعدته الكبرى. يقول ابن القيم رحمة الله وهو يتحدث عن منزلة الادب في كتابه القيم مدارج السالكين. وانت تعلمون انه وضعه رحمة الله شرحها على رسالة - [00:14:48](#)

الامام الهروي منازل السائرين بين ايادك نعبد وايادك نستعين. فذكر فيها جملة كبيرة من المقامات هي عبارة عن اصول وقيم واخلاق واعمال قلوب وعبادات قلبية جليلة. تكلم عن الادب رحمة الله. فعلق ابن - [00:15:08](#)

ابن القيم شارحا كلام الهروي فماذا قال؟ قال ولعمر الحق لقد كان الامام الهروي نافذ بصيرة حين انتزع منزلة الادب في منازل السائرين من قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها - [00:15:28](#)

الناس والحجارة قال ابن عباس ادبوهم وعلموهم. فان تقوم على اهلك وبنيك الا يعصوا الله عز وجل ولا ادوا حدوده ولا يقع فيما يوجب الغضب والنار والسخط هذا من الادب. قال ادبوهم وعلموه. نعم. واذا رمنا تصنيف الادب الى مراتب - [00:15:48](#)
انواع فإنه ينقسم باعتبارات مختلفة. اولا باعتبار صاحبه المستحق له. ادب مع الخالق وادب مع المخلوق ويدخل فيه الادب ومع مع الرسول صلى الله عليه وسلم والادب مع النفس ومع عامة الخلق كالوالدين والمعلم والزوجين والصحبة والجيزان والارحام - [00:16:08](#)

و عموم المسلمين. هذا نافع ومفيد لمن اراد ان يتعلم ويدرس مراتب الادب انواع الادب. فانه اذا سئلت رعاك الله في الاسلام سواء سألك مسلم او غير مسلم وقال تزعمون انكم في الاسلام تترشرون - 00:16:28

بكامل الاداب وجليلها. فما مراتب الادب؟ ما انواعه؟ لن يكون الجواب هنا واحدا. سيقال الادب عندنا في الاسلام ينقسم الى اقسام باعتبارات فان سألتني عن الادب باعتبار صاحبه المستحق له يعني مع من اتأدب - 00:16:48

الجواب ان الادب ها هنا ينقسم الى قسمين. ادب مع الخالق وادب مع المخلوق. والادب مع المخلوق ليس درجة واحدة بل هو درجات. فمن اعظم المخلوقين حقا في الادب؟ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:08

ومما قد تغفل عنه في ادبك مع الخالق ان مما يدخل فيه ادبك مع نفسك وهذا من جليل الادب ودقيقه وخفيه الذي قد لا يلتفت اليه وسيأتي الكلام عنه بعد قليل. اما باقي الخلق فهم مراتب فمن - 00:17:28

اعظمهم درجة الوالدان. فالبر والاحسان وسائر وجوه الصحبة بالمعروف كما امر الله هي من الادب ويدخل فيه ادب الزوجين مع بعضهما. حق الزوج على زوجته وحقها عليه. هذا من الادب الذي اديتنا به الشريعة - 00:17:47

فيها نصوص وفيه في الكتاب وفي السنة وعاشروهن بالمعروف. وللرجال عليهم درجة. فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا. ويجعل الله فيه خيرا كثيرا حتى في مقامات الهجران والغضب والعتب. بل حتى في الفراق وان يتفرقا يعني الله كل ما من سعته - 00:18:07

وكان الله واسعا حكيمـا. يقول الله حتى في الطلاق ولا تنسوا الفضل بينكم. يا اخي والله عندنا في ديننا من الادب ما نستطيع ان نعيش عليه الى ان نموت لا ينقصنا شيء. مؤسف ان يأتي اليوم الذي تتسلوـل فيه امة الاسلام ادبـا غريبـة - 00:18:27

الاجنبـيا خارجا عن شريعتها. والله يقطع القلب ان تجد مسلما يحاول ان يجد في ادب الامم الـاخـرى وحضارتها وحتى عقائدهـا المحرفة ان يلتبـس منها ادبـا يحاـول ان يرتقـي فيهـا. والله ان لم - 00:18:47

يـ肯 لهـ فيـ شـريـعتـنا اـصـل وـدـلـلـة فـلـا خـيـرـ فـيـهـ. بلـ دـعـنـا نـقـول لـسـنـا بـحـاجـةـ الىـ انـ نـقـتـاتـ عـلـىـ موـاـنـدـ الـحـضـارـاتـ الـاـدـيـانـ وـالـعـقـائـدـ الـاـخـرـىـ فيـ بـابـ الـادـبـ. دـيـنـنـا حـافـلـ مـأـدـبـ الـاسـلـامـ فـيـ الـادـبـ غـنـيـةـ شـهـيـةـ فـيـهـ مـاـلـ - 00:19:07

لا يمكن ان تجدهـ فيـ غـيرـهـ. اـقـولـ هـذـاـ بـابـ كـبـيرـ. فـالـادـبـ مـعـ الـمـخـلـوقـينـ يـدـخـلـ فـيـ الـزـوـجـانـ الـاصـحـابـ الـاصـدـقاءـ الـجـيـرـانـ الـاـرـحـامـ كـلـ اوـلـئـكـ كـلـ اـنـسـانـ تـقـعـ عـيـنـاـكـ عـلـيـهـ فـانـ لـكـ فـيـهـ اـدـبـ. اـدـبـنـاـ بـهـ الـاسـلـامـ فـيـ التـعـامـلـ مـعـهـ - 00:19:27

الـعـدـوـ وـالـصـدـيقـ الـقـرـيبـ وـالـبـعـيدـ. كـلـ هـؤـلـاءـ لـاـ يـخـرـجـونـ عـنـ حدـودـ الـادـبـ. فـهـذـاـ فـيـ الجـملـةـ تـقـسـيمـ الـادـبـ باـعـتـارـ صـاحـبـهـ المستـحقـ لهـ اـمـاـ اـدـبـ معـ الـخـالـقـ اوـ اـدـبـ معـ الـمـخـلـوقـ. وـافـرـدـ الـادـبـ مـعـ الـخـالـقـ سـبـحـانـهـ بـمـرـتـبـةـ لـانـهـ لـاـ يـجـوزـ انـ يـدـخـلـ فـيـهـ - 00:19:47

افـيـ الـكـلـامـ مـعـ غـيرـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ؟ وـلـانـ لـهـ مـنـ الـادـبـ مـاـ لـاـ يـنـصـرـفـ عـلـىـ غـيرـهـ وـهـذـاـ مـقـامـ عـظـيمـ هوـ صـلـبـ عـقـيـدـتـناـ كـمـ ستـأـتـيـ الـاـشـارـةـ الـيـهـ ثـانـيـاـ باـعـتـارـ حـكـمـهـ وـيـنـقـسـمـ عـلـىـ وـاجـبـ وـمـسـتـحـبـ وـلـاـ يـنـزـلـ عـنـ ذـلـكـ اـطـلـاقـاـ. فـاـذـاـ سـئـلـتـ اـيـضاـ كـيـفـ هـيـ تـقـسـيمـاتـ الـادـبـ - 00:20:07

فـاـذـاـ اـرـدـنـاـ تـقـسـيمـ الـادـبـ باـعـتـارـ حـكـمـهـ اـقـصـدـ حـكـمـهـ التـكـلـيفـ الشـرـعـيـ. فـسـتـقـولـ الـادـبـ نـوـعـانـ اـمـاـ اـدـبـ وـاجـبـ وـاماـ اـدـبـ مـسـتـحـبـ. الـاـحـکـامـ التـكـلـيفـیـةـ کـمـ؟ خـمـسـةـ. وـاجـبـ وـمـسـتـحـبـ مـبـاحـ مـكـروـهـ وـحـرـامـ. هلـ يـوـجـدـ اـدـبـ حـرـامـ؟ لـاـ مـاـ فـيـ. وـلـاـ اـدـبـ مـكـروـهـ. بـلـ وـلـاـ اـدـبـ مـبـاحـ - 00:20:30

فـلـيـسـ الاـدـبـ وـاجـبـ اوـ اـدـبـ مـسـتـحـبـ. كـلـ اـدـبـ مـعـ اللـهـ فـهـوـ مـنـ قـبـيلـ الـوـاجـبـاتـ. اـدـبـ مـعـ وـالـدـيـكـ بـرـ الـاـحـسـانـ الطـاعـةـ وـصـلـةـ الرـحـمـ وـالـاـحـسـانـ الـىـ الـجـيـرـانـ هـذـهـ مـنـ الـادـبـ. مـنـهـ مـاـ هـوـ وـاجـبـ وـمـنـهـ مـاـ هـوـ مـسـتـحـبـ. وـلـاـ يـنـزـلـ الـادـبـ عـنـ هـذـاـ اـطـلـاقـاـ - 00:21:00

وـالـاـ مـاـ كـانـ اـدـبـ. وـلـهـذاـ قـلـنـاـ فـيـ تـعـرـيـفـهـ هـوـ الـاـخـذـ بـمـكـارـمـ الـاـخـلـاقـ. وـلـيـسـ فـيـ مـكـارـمـ الـاـخـلـاقـ شـيـءـ يـنـزـلـ عـنـ الـاـسـتـحـبـابـ فـيـ اـتـيـانـ وـالـعـمـلـ بـهـ. نـعـمـ ثـالـثـاـ باـعـتـارـ الـمـتـأـدـبـ بـهـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـعـلـمـهـ وـمـتـعـلـمـهـ. ثـانـيـاـ عـمـومـ النـاسـ وـيـشـمـلـ الـادـبـ الـوـاجـبـ وـعـمـومـ الـادـبـ وـالـمـعـرـوفـ وـالـحـقـوقـ الـخـاصـةـ. هـذـاـ تـقـسـيمـ ثـالـثـ - 00:21:24

للـادـبـ عـنـدـمـاـ تـسـأـلـ اـلـىـ کـمـ يـنـقـسـمـ الـادـبـ؟ فـاـذـاـ تـقـولـ فـيـ الـجـوـابـ هـنـاـ اـنـ کـانـ المـقـصـودـ الـادـبـ باـعـتـارـ الـمـتـأـدـبـ بـهـ يـعـنـيـ منـ يـمـتـشـلـ الـادـبـ؟

فيتمكن ان تقسمه الى اقسام اقربها ان تقول هما قسمان. ادب اهل - 00:21:50

للعلم يعني فيما يتأنبون به وادب عامة الناس. لماذا فصلنا اهل العلم عن لانهم احرى الامة بالعنابة بالادب. ولانهم اولى البشر في شريعة ان يكونوا اوثق بالعنابة بالادب. فاهل العلم نقصد به الاستاذ والتلميذ. نقصد به الشيخ - 00:22:10

والطالب نقصد به المعلم والمتعلم في حقل الادب عشر طلاب العلم ثمة ادب يتأنب بها استاذ والامام والعالم والشيخ. وثمة ادب تلزم المتعلّم والتلميذ. والسلوك في طريق طلب العلم لكل - 00:22:40

منهما ادبه الذي يخصه ويتعلّق به. واما عامة الناس فالمعنى به ما سبق من ادب واجب وادب مستحب يدخل فيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. فما تعارف الناس عليه فاخذه من قبل الادب كما - 00:23:00

ان مخالفته والخروج عنه يخون خروجا عن حدوده. وكذلك الحقوق الخاصة يعني حق الجيران حق الرحم. حق الامانات حق دوري معروف والاحسان كل ذلك داخل في عموم الادب. نعم. وانما خص اهل العلم بمرتبة من الادب لما معهم من العلم. اذ هو قرین الادب - 00:23:20

بل قرینيه الاصغر والادب اكبر منه كما هو صريح عبارات ائمة السلف. تقدم في مجلس الامس عبارات وقفنا عند بعضها. الم يربطوا بين الادب والعلم اما نصوا على ان تحصيل الادب مقدم على تحصيل العلم؟ اما قال قائلهم يابني لان تتعلم بابا من الادب احب - 00:23:40

من ان تتعلم سبعين بابا من العلم. اما قال قائلهم نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. كل ذلك كيدل على ان الادب والعلم قرینان لا يفترقان. فاذا نتكلّم عن المسلم الذي يتحلى بالادب فساقول - 00:24:00

صنفان اهل العلم في كفة وغیرهم في كفة. لان سلوكهم لطريق العلم يربطهم بالعلم يربطهم بقرین العلم. ما قرین العلم؟ الادب. الادب اخوه. اخوه الاصغر او الاكبر الادب اخوه الاصغر او اخوه الاكبر. اخوه الاكبر. تذكرون الملحق والدقيق؟ وايهما يكون اكثرا؟ فالادب هو الاخ الاكبر - 00:24:20

فاهل العلم يصح ان تقول عنهم اهل الادب لماذا سموا اهل العلم؟ لانهم اشتغلوا بتحصيل العلم. نحن نفترض انهم بتحصيلهم للعلم حصلوا الادب قبله. فلذلك وان ان يسمون اهل الادب والمتأنبون بذلك هم احرى الناس به. وها هنا ساذكر امثلة لما يتعلّق بادب تخص - 00:24:50

اهل العلم عن غيرهم نعم. فما يتعلّمه الم تعلم من احكام وسائل يجب ان يظهر اثرها عليه سلوكا وعملا. وعندئذ فالذي يتضمنه ادب اهل العلم جملة مسائل. الاولى الادب الذي يشترك فيه كل الناس. الادب الواجب في العقائد والعبادات وما - 00:25:15

تعارف الناس عليه في المرءات وبذل الحقوق الخاصة مثل الوالدين والزوجين والجار والرحم. اذا عندما نتكلّم عن ادب اهل العلم اول ما يتعلّق بهم هو ادب عامة الخلق. اما نقول ان كل مسلم متعلم وجاهل صغير وكبير ذكر وانثى - 00:25:35

كلهم يتعلّق بهم طرف من الادب اذا هو يتعلّق باهل العلم من باب اولى. ادب العبادات والعقائد وما تعارف الناس عليه وابواب المرءة والاحسان وبذل الحقوق كل هذا يشمل اهل العلم من باب اولى. نعم. ثانيا العمل بالعلم واجبه ومستحبه. هذه - 00:25:55

رتبة ثانية من ادب يخص اهل العلم اكثر من غيرهم. ما هو؟ هو العمل بالعلم الذي تعلّموه. اما قالوا نادي العلم العمل فان اجابه والا ارتاحل عندما تتعلم مسألة فان من ادب العلم الذي تعلّمت ان تعمل - 00:26:15

بما تعلّمت هذا ادب. لاحظ معي انه لا يشرف به ولا يناله غير اهل العلم. ولذلك ايضا نحن ان اهل العلم بعلمهم هم اصحاب ادب اوفر حظا من غيرهم. لان العلم اديبهم - 00:26:35

ها هم انت لا تعجب لا تعجب من طالب علم تجد في حياته حرصا على كثير من الاخلاق والادب والعبادات ونحوها لا تعجب لانه صاحب علم فعلم قاده الى ذلك الخير. اذا هذه رتبة - 00:26:55

او جانب او صنف من الادب يتميز به اهل العلم عن العامة. نعم. العلم العمل بالعلم واجبه ومستحبه وما يجد في حصيلة طالب العلم من مسائل ينبغي ان ان تتعكس في حياته. فمثلا نوافل العبادات وفضائل الاعمال - 00:27:15

النفوس والتشبه بالسلف ومكارم الاخلاق الى اخر ذلك. ولهذا اشتهرت عبارة السلف نادى العلم بالعمل فان اجابه يرتحل وعلم بلا عمل وبال. كما ان العمل بلا علم ضلال. وان مثل السوء في القرآن لهذا الصنف - 00:27:35

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله. واسوأ منه عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. هذا والله من ذميم من ذميم - 00:27:55

ما قبح الله عز وجل به اهل العلم عندما ينقصهم العمل عندما يفارقون الادب لان الحجة قامت عليهم بما اوتوا من العلم او ما سمعت قول الله في شأن اليهود مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. لم يحملوها ليس - 00:28:15

الحمل الحسي المعنوي وهو العمل بما تعلموا من الاحكام. قال كمثل الحمار يحمل اسفارا. ارأيت حمارا اكرمك الله تحمل على ظهره كتب العلم مجلدات ضخمة ايفقه شيئاً مما حملت على ظهره فهذا والعياذ بالله مثل طالب - 00:28:35

تعلم حمل علماً ودرس وتعلم وتفقه ثم لا ترى عليه اثراً لما تعلم في حياته ما الفرق بين طالب علم وعامي هما في الزهد في العبادات سواء؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي كلاهما - 00:28:55

ناموا عن صلاة الفجر؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي ليس له حظ من قيام الليل؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي لا يعرف صيام النوافل ولا تمتد يده الى صدقة بقليل ولا كثير. ما الفرق بين طالب علم وعامي؟ لا يمسك لسانه عن - 00:29:15

فاحش القول والسباب والشتام والخصام؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي؟ في تعامله مع والديه ترى من الجفوة وسوء خلق والاشاحة والاعراض والتقصير. ما الفرق بين طالب علم وعامي تراه في تعامله في علاقته - 00:29:35

ایرانی والناس من حوله واصدقاء دراسته وعمله شرس الخلق. ضيق العطن سريع الغضب. عند اذ تستضع عالمة استفهام كبيرة. این العلم في حياته؟ وماذا فعل طلب العلم به؟ وما الذي يفترض ان - 00:29:55

عليه هي رسالة نحملها امانة في اعناقنا يا طلاب العلم. علمنا الذي نتعلم لا بد ان يقودنا الى الفضاء فان لم يحصل فلننتبه ثمة مشكلة. اما ان العلم الذي ندرسه فيه خلل او ان في دواخلنا حقيقة - 00:30:15

خلل وعلى كل حال ينبغي تدارك ذلك واصلاحه. لا تقبل ابداً من طالب علم اذا ما وقع فيما يقع فيه من الاطفاء وسوء الادب والتعدي وشراسة الطبع والاسوء الى الناس لا يقبل منه ان يعتذر فيقول - 00:30:35

لكنني بشر اغضب واحتى واصيب. من قال لك اننا نطلب منك ان تكون معصوماً؟ ان تكون نبياً ان تكون ملكاً لكن نطلب منك ان يرى اثر العلم وهدي العلم وسمت العلم في شأنك وحياتك. كانوا في زمن السلف يعرفون طالب - 00:30:55

العلم من غير ان يحمل شهادة ولا يعلق القابا ولا يحصل على ولا يندرج في مدارس ولا معاهد لكن يرى في وضوء وصلاته ودعائه ونسكه. ويرى في سنته وخشوعه ويعرف في الفاظه وعباراته. فتعرف انه طالب علم - 00:31:15

هذه امارة فالعلم يزيّن صاحبه ويقوده عمله بما تعلم هو مفتاح الخيرات هو الباب الذي يرتقي به الى وقد قررت الشريعة هذه القاعدة بشطريها. العلم بلا عمل وبال. استكثر من - 00:31:35

العلم ولا تعمل به سيكون حجة عليك. اجارك الله. وبالعكس اقتحام ابواب العمل والتعبد لله بلا علم ضلال لانه سيقود الى الاحداث والبدع والتعبد لله بما لم ينزل به سلطانا. فالعلم ميزان - 00:31:55

يحمل صاحبه على استثاره من العلم ومعرفته الحق من الباطل والخطأ من الصواب والخير من الشر ثم ثانياً على العمل بما تعلم. نعم ثالثاً ادب طلب العلم وبذله العالم والمتعلم. هذا صنف ثالث من ادب اهل العلم خاصة. قلنا يشمل اهل العلم ثلاثة انواع - 00:32:15

من الاداب اولها ادب عامة الناس التعاملات والحقوق والمعروف والمرءات الرتبة الاعلى منها العمل بما تعلموا فان لهم من هذا حظ ليس مع سائر الناس. الرتبة الثالثة من ادب اهل العلم خاصة هو ادب حقل العلم في دائرة العلم. ادب الطلب والتحصيل. ان كنت متعلماً فلتلزمك ادب - 00:32:40

وان كنت معلماً فلتلزمك ادب. فثمة ادب هي خاصة باهل العلم في حقول التحصيل والطلب والدراسة والتعليم. نعم وهو هدي العلم

وسمت العلماء الذي صنف فيه كثير من المصنفات فما يجب مراعاته من ادب مع من ادب مع - 00:33:09
ومع رفيق الطلب ومع الكتاب ومع المدرسة وهذا الذي نطق كثير من السلف بضرورته واهمية واهميته ومسيس الحاجة اليه كما كما
سيأتي. نعم ولعلكم تدرسون ضمن هذه الدورة احد هذه الدروس والكتب التي وضعها اهل العلم - 00:33:29
الزنوجي رحمة الله تعليم المتعلّم طريقة تعلم هي مما كانوا يقولون فيه طالب العلم. انتبه! اصبحت طالب علم بدأ تدرس وتحضر
مجالس العلماء انتبه. ها هنا ادب شيء منها ادبك انت في نفسك. وشيء - 00:33:49
ادبك مع شيخك وشيء منها ادبك مع زملائك ورفاق درسك وشيء منها ادبك مع كتابك وبعضها ادب السكن لانهم كانوا يسكنون الطلاب
في مساكن خاصة تجمعهم في اوقاف المدارس ونحوها. والله تعجب يتكلمون عن ادب - 00:34:09
الكتاب ويجعلون هذا من ادب طالب العلم. اذا احتجت ان تكتب وتعلق وتحشى كيف تفعل؟ هل تجعله على اليمين ام على الشمال؟
او التخشية اسفل او فوق. واذا اردت ان تجعل حاشية تصوب خطأ او تضرب وتشطب جملة او كلمة اخطأت في كتابتها - 00:34:29
عجب بهذه الدقة والعناية بهذه الدقائق الصغيرة في ادب طلب العلم. واذا اردت ان تصوب فاكتب حرفا صاد او صح تشير به الى
كذا وضع نجمة او علامة على اول السطر وعلامة اخرى في اثنائه او في بعده بمسافة اذا - 00:34:49
اردت ان تحدد المكان الذي ت يريد تصويبه. وفي ادب السكن يا اخي تكلموا حتى عن الدرج ونظافته والباب وكيف يغلق وكيف تراعي
الادب مع من يسكن معك في الغرفة؟ ليس هذا من نتاج حضارة القرن العشرين. لا والله. من حضارة السلف في - 00:35:09
العناية بالادب والثروة التي افاض فيها العلماء في تحصيل ادب الشريعة فقرروها للاجيال المسلمة الى اليوم والى قيام الساعة هذا
في خواص ادب اهل العلم. فعلمونك ادبا في كل شأن تتجه فيه وانت سائر في طريق العلم. كل ذلك اذا داخل - 00:35:29
في الاداب التي تخص المتأدب به ان كان من اهل العلم على وجه الخصوص. نعم. تفصيل مراتب الادب باعتبار المستحق له اربعة
فتقدم في تقسيم المراتب هناك تقسيمه بثلاثة اعتبارات. باعتبار المستحق له باعتبار حكمه باعتبار المتأدب به. اخذنا - 00:35:49
واحدا منها وهو اولها ولنا فيها شيء من التفصيل اخذنا من كلام ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين. يتكلم عن الادب باعتبار
صاحبها مستحق له قال اما ادب مع الله عز وجل. واما ادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم واما ادب - 00:36:09
كن مع النفس واما ادب مع عامة الخلق. يجعل في كل منها كلاما لطيفا في جمل هي عبارات مشرقة تستحق ان فالاذان بها وان نمتع
القلوب بها وان ننطلق منها نحو افق فسيح. لا حد له فيما يتعلق بحدود الادب - 00:36:29
في شريعة الاسلام. نعم. الادب مع الله والادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والادب مع الناس والادب مع النفس. اولا الادب مع
الله فهو رأس الامر هو عموده - 00:36:49
واهم ما يقدمه العبد في دنياه. قال ابن القيم رحمة الله الادب مع الله ثلاثة انواع. احدها صيانة معاملته ان يشوبها بنقيصة الثاني
صيانة قلبه ان يلتفت الى غيره. الثالث صيانة ارادته ان تتعلق بما يمقتك عليه - 00:37:03
يقول ابن القيم ادبك مع الله يدور حول ثلاثة اشياء. لاحظ هو ما يتكلم عن مسائل عقيدة ولا جمل علمية. يتكلم ادبك مع الله يعني
السؤال بطريقة اخرى هل انت متأدب مع الله؟ قبل ان تقول نعم او لا؟ اعطاك ثلاثة معايير - 00:37:23
تستطيع ان تقيس بها مقدار ادبك مع الله. ودعونا قبل ان ندخل في تفاصيلها نصرح فنقول من لم يشعر انه قد استوفى واستكمel في
حياته ادب مع الله فعنده مشكلة كبيرة. لا يليق ابدا والله ان نتكلم - 00:37:43
عن ادبنا مع الناس في التعامل واخلاقنا وعندينا خلل في ادبنا مع الخالق عز وجل يقول ابن القيم الادب مع الله ثلاثة انواع. احدها
صيانة معاملته ان يشوبها بنقيصة. الست تعامل الله - 00:38:04
بعبادتك عبادة قلب او عبادة بدن. عندما تتبعد لله بشيء فمن الادب الا تقدم لربك شيئاً ناقصاً من الادب اذا صليت ان تصلي صلاة
كاملة وترى انها تليق بخالقك العظيم - 00:38:21
من الادب اذا رفعت يديك تدعوا ان تكون متأدبا في دعائك. عندما تقدم شيئاً لله. من الادب الا تجعله ناقصاً لا تشوبه بنقيصة الا يكون
في نيتك شيء من الاغراض المتعلقة بالدنيا والرياء والسمعة وحديث الناس هذا من الادب مع الله - 00:38:40

اذا اولها الا يشوب عملك الذي تقدمه لله الا يشوبه بنقيةة الثاني صيانة قلبك ان يلتفت الى غيره. ويدخل في هذا بالمقام الاول
مسألة الاخلاص في النيات. هذا من الادب مع - 00:39:04

الله. لاحظوا لا يتكلم عن ثواب الاخلاص وخطر الرياء. لا يتكلم عن قبول العمل ورده وسيأخذ المسألة من منطلق الادب انت متأدب
مع الله؟ اذا اردت ان تثق بكلمة نعم فتفقد هذه الجوانب - 00:39:21

هل عبادتك حرصت فيها لها بشر حظ؟ الا تجعل فيها متسعًا لحمد الناس والثناء عليك جيدك وذكرك بالمحامد في اي باب
تطرقه اتريد ان تكون محل شهرة وانظار الناس وحديث الناس اتحب ان يتحدث الناس بعملك الذي - 00:39:39

ام انت احرص على ان تخلصه لله عز وجل ادبا من خلال صيانة قلبك الا يلتفت الى غير الله هذا من الصيانة من صيانة القلب ايضا
عن الالتفات بغير الله في قضية التوكل على الله. في الرزق في المعاش - 00:40:02

في تدبیر امور الحياة والله يا اخوة من سوء الادب ان تعلق املك بغير خالقك. في قضية تکفل الله بها وجعلها بيديه سبحانه واما من
دابة في الارض الا على الله رزقها - 00:40:22

ليس يعني هذا ترك الاخذ بالاسباب. لا. ليس يعني هذا الا تبحث عن وظيفة. وان لا تطبع رئيسك في العمل. والا تجتهد في ساعات
الدوام. لا الحديث هنا عن تعليق القلب صيانة قلبك ان يلتفت الى غيره. عندما تثق يقينا ان الله يرزقك من فوق سبع - 00:40:37

في سماوات ولو كان لك مثقال رزق من حبة لاتي الله عز وجل بها اليك يسوقها حتى تستوفي رزقك واجرك ثق تماما انك لن تغادر
دنياك وباقي في حياتك شربة لبن او قطرة ماء ما استوفيتها لا والله لن تموت نفس حتى - 00:40:57

استوفي رزقها واجلها؟ فاقروا الله واجملوا في الطلب. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي صححه الالباني. يقول لو ان ابن
ادم هرب بالرزقه لساقه الله اليه. يقول حتى لو اردت ان تهرب منه ما تستطيع. سيدركك. وبين ان ابن ادم - 00:41:17

يدركه الرزق كما يدركه الاجل. استطيع الفرار من الاجل؟ استطيع تأخيره وتقديمه؟ فكذلك قضية الرزق محسومة. هذا من القلب ان
لا يلتفت الى غير الله. الجانب الثالث في الادب مع الله قال صيانة ارادته ان تتعلق بما يمقتك عليه. سواء - 00:41:37

كان تعلقا بالنية او تعلقا بارادة المعصية. فعندما تتعلق ارادتك بشيء يغضب الله. تتعلق ارادتك تكري حرام والعياذ بالله تتعلق ارادتك
بتترك شيء من الواجبات هذه مما تغضب الله. يعني احيانا يكون الرادع - 00:41:57

لك عن فعل الحرام قبل ان يكون الخوف من العقاب الادب مع الله سيختلف سيختلف كثيرا تأثيرك لهذه الابواب في الشريعة من اطيان
الواجب او ترك الحرام. نعم ثم قال ومن الادب عدم رفع البصر الى السماء في الصلاة. للنهي عن ذلك. هذا مما نهينا عنه. ارأيت
هل هل شعرت يوما ان هذا - 00:42:17

من ادبا مع الله يقول الفقهاء من مكروهات الصلاة رفع البصر الى السماء والنهي عن ذلك جعله ابن القيم من باب الادب مع الله. نعم.
ومن الادب مع الله ان لا يستقبل بيته ولا يستدبره عند - 00:42:44

الحاجة في الفضاء والبنيان لنبيه عليه الصلاة والسلام لا تستقبل القبلة بغاية ولا بول ولا تستدبروها. هل شعرت يوما ان هذا من الادب
مع الله ان هذا بيت الله. في استقبالك اثناء قضاء الحاجة سوء ادب. واستدباره كذلك. قال ولكن شرقوا او غربوا. نهينا - 00:43:01

ان البصامي اكرمك الله تجاه القبلة هذا من الادب مع الله لان القبلة هي اتجاه بيت الله عز وجل ومن الادب مع الله السكون في الصلاة
وعدم الالتفات فيها والاستماع للقراءة في الصلاة. وهذا كله من دواعي الخشوع. وهو ايضا في سياق الادب مع الله - 00:43:21

ومقصود ان الادب مع الله تبارك وتعالى هو القيام بدينه. نعم. والتاذب بآدابه ظاهرا وباطنا. نعم ولا يستقيم لاحدق ط الادب مع الله
الا بثلاثة اشياء معرفة باسمائه وصفاته ومعرفته بدينه وشرعه وما - 00:43:47

يحب وما يكره ونفس مستعدة قبالة متهيئة لقبول الحق علما وعملا. يقول هذه ثلاثة اشياء اذا اردت ان تستتم فيها الادب مع الله
عليك باخذ ثلاثة اشياء اولها معرفتك باسماء الله وصفاته ما علاقة هذا؟ هذا ما مما يزرع التعظيم في قلبك - 00:44:06

لا افهم رعاك الله ان منطلق الادب مع الله ان تعظم الله. فإذا ما عرفت الله ما عظمته واذا ما عظمته لن تحبه تمام المحبة ولن تخاف
منه كمال الخوف ولن تحسن الرجاء في من عنده - 00:44:26

الامر الثاني الذي تحتاجه ان تعرف احكام الشريعة. ان تطلب العلم. معرفة الحال والحرام. معرفة الاحكام. معرفة ما يحب الله وما يكره هذا مما يقودك الى ان تتأدب مع الله. ثالثا نفس مستعدة قابلة متيبة - [00:44:44](#)

للحق علما وعملا استجتمع ثلاثة اشياء رعاك الله. استعد نفسيا للادب مع الله وهيئ نفسك لذلك. واعشرها ان هذه اولى خطوات الادب
ان لم تفعلها فلا ادب تملكه عبد الله - [00:45:04](#)

واجعل ثانيا طلبك للعلم طريقا ترقي به في سلم الادب مع الله لانه يدلك على ما يحب الله وما يكره الله وما يريد الله منك وما لا يريد وثالثها ان يجعل معرفتك بالله عز وجل. وعلمه باسمائه وصفاته مما يأخذك نحو الادب - [00:45:21](#)
مع الله لانك عرفت كرم الله وعرفت حلم الله وقدرة الله اضرب لك مثالا اذا ما جئت في الصلاة تصلي اذا قستها فقهيا ستقول اما صلاة بخشوع او صلاة بلا خشوع - [00:45:41](#)

واذا اردناها من منطلق الادب سنقول اما صلاة يؤديها صاحبها ادبا مع الله واما ناقصة او خالية الادب. كيف هذا بالله عليك اذا كنت قليل المعرفة بالله واسمائه وصفاته هل تتصور انك اذا وقفت قائما في الصلاة - [00:45:57](#)
مثلا وتسمع الفاتحة وسورة اخرى خلف الامام اتجد انه سيقع في قلبك من الاثر للقرآن وانت بعيد عن معرفتك بالله وعظمته واسمائه وصفاته كيف سيهتز قلبك عندما تصلي فترکع وتحمي صلبك اعرفت من هو الله الذي وضع صلبك منحنيا لاجله فاذا سجدة وضعت - [00:46:19](#)

جبهتك موضع قدميك اعرفت من هو الله الذي رضيت بذل نفسك ووضع جبهتك موضع قدمك تقربا اليه مستلذا فرحا مستمتعا في سجودك تخرج من جوفك من قلبك عبارات التسبيح والتحميد والدعاء والسوء - [00:46:47](#)
والطلب تعلم يقينا انك حينها وانت في احفظ نقطة انك في اقرب ما تكون الى الله عز وجل اقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد هذه معان اذا تعاملت فيها من منطلق الادب مع الله شعرت ان لعبادتك التي تتقارب بها الى الله سبيل اخر - [00:47:07](#)
هذا يا احبة باب واسع وهنا ليس الا اشارات تعلمنا فقط ان للادب في حدود الشريعة ابعادا واسعة هذا واحد منها في مقام الادب مع الله عز وجل نعم ثانيا الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن القيم رحمه الله واما الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم فالقرآن - [00:47:29](#)

مملوء به فرأس الادب معه كمال التسليم له. والانقياد لامرها وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون معارضته بالعقل او الشك. او ان يقدم عليه اراء الرجال فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والاذعان كما وحد الله تعالى بالعبادة والخضوع والذل والانابة والتوكيل. كلام ابن القيم رحمه الله - [00:47:55](#)

ماخذ هنا بتصرف يسير. قال بعد هذه الجملة يقول في التوحيد كما نوحد الله نوحد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نوحد النبي عليه الصلاة والسلام قال توحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والادباء. يعني جعلته وحيدا في مصدر تلقيك للدين منه - [00:48:17](#)

جعلته وحيدا في اخذك لامر والنهي منه جعلته وحيدا في الاسوة والقدوة به جعلته وحيدا في من قبل ان يقول قال لك افعل او لا تفعل على حد قول القائل لو قال لي مت مت مت مت مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا - [00:48:40](#)
يقول ابن القيم فهما توحيدان لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بهما. توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا كلام عظيم كلام ائمة. عندما نتكلم عن الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام. لانه ربما يتبادر - [00:49:00](#)

في بدايات المسألة عندما نقول الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام. طيب نحن لسنا في عصره هل بقي لنا حظ من الادب نتأدب به؟ او هو ادب خاص بالصحابة لانهم عاشوا معه. يقول انس كانوا لا يطردون لا يقرعون ابواب حجراته عليه الصلاة والسلام الا بالاظافير - [00:49:20](#)

حرصا على الادب لا يكون الصوت مزعجا وفي ادبهم نزل قول الله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. فيجلس خطيب النبي عليه الصلاة والسلام ثابت ابن قيس ابن شماس في بيته - [00:49:44](#)

معتزاً يقعد ولا يحضر المجالس النبوية. فيقتدونه لانه كان جهوري الصوت فقيل له ما لك اعتزلت ما تحظر؟ فجلس يبكي يقول الله يقول ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله ويقول لا ترفعوا اصواتكم - 00:49:59

فوق صوت النبي ولا تجروا له بالقول كجهر بعضكم ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. يقول اخاف ان يحيط عمي لانه جهور الصوت ليس لشيء ولا لا يرفع صوته لكن صوته عالي. فجلس في بيته واعتزل هذا ادب اديهم الله به. السؤال - 00:50:17 هل هذه الاداب مع النبي عليه الصلاة والسلام؟ هي مرحلة خاصة بزمن الصحابة؟ الجواب لا لهم حظهم من الادب ولنا حظنا ايضا مع الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام. قال منها كمال التسليم له. الانقياد لامرها تلقي خبره - 00:50:37

بالقبول والتصديق دون معارضته دون تقديم الاراء عليه. نعم. ومن الادب. ومن الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا يتقدم بين يديه امر ولا نهي ولا اذن ولا تصرف حتى يأمر هو وينهى ويأذن كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:50:57

وهنا اثار عجيبة عن الصحابة كيف كانوا يربون اولادهم على هذا التأدب و يجعلون مسألة ان يأمر الله ويأمر الرسول عليه الصلاة والسلام لا مجال فيها لما حدث عبدالله ابن عمر بحديث اذا استأذنت احدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها. وفي لفظ لا تمنع - 00:51:17

ما الله مساجد الله وكان له ابن جالس معه في المجلس وهو يحدث بهذا الحديث. قال ابنه بلال والله لنمنعهن ايش قصد؟ ما قصدت مخالفه امر النبي عليه الصلاة والسلام. قصد اننا عشر الرجال لنا القوامة. واذا جاءت امرأته تستأذنني للخروج - 00:51:41 الى المسجد وانا الزوج والقيم وصاحب الامر والنهي لي الحق ان اقول نعم او لا قال الكلمة ما قصد بها معارضه النبي عليه الصلاة والسلام لكنه اساء العبارة قال سمع الحديث اذا استأذنت احدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها. قال ابنه والله لنمنعهن. فالتفت اليه ابوه عبدالله - 00:52:02

ابن عمر وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن والله لا اكلمك ابدا قالوا فهجره حتى مات عجيبون يا اخوه كانوا في مسألة تأديب الناس من حولهم بهذا الادب ان يبلغك شيء عن الله - 00:52:26

رسوله عليه الصلاة والسلام فمن الادب لا تقول شيئاً سوى سمعنا واطعنا ما في غير هذا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم. القصص في هذا كثيرة والشواهد في هذا جما. نعم - 00:52:46

ومن الادب معه والا ترفع الاوصوات فوق صوته فماطن برفع الاراء على سنته ومن الادب الا يعارض نصه بقياس ولا يحرف كلامه عن حقيقته ولا يوقف ولا يوقف قبول ما جاء به على موافقة - 00:53:05

احد فكل هذا من قلة الادب معه صلى الله عليه وسلم وهو عين الجرأة. وفي سياق كلام ابن القيم رحمه الله جمل رائعة مشرقة كان هذا منها بتصرف يقول من الادب لا ترفع الاوصوات. ماذا قال الله؟ لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. قال اهل العلم اذا كان هذا - 00:53:22

موجهاً للصحابه ز منه وهم معه يتكلمون ولا يرفع احدهم صوته فوق صوته فيدخل في هذا الادب اذا ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس لا ترفع الاوصوات فوق الصوت الذي يذكر فيه حديث عليه الصلاة والسلام وجعلوا - 00:53:42

هذا داخلاً في عموم الآية. كان اصحاب ما لك رحمه الله امام دار الهجرة. امام المسلمين في زمانه الذي قيل عنه لا يفتى ومالك في المدينة وهو عالم المدينة الذي يرتحل اليه وتضرب الاكباد ابل وتظرب الابل اكبادها للوصول الى عالم - 00:54:02

وقد بلغ رحمه الله من الامامة في الدين والعلم ما هو غني عن ذكره في هذا المقام. كان اصحاب ما لك وطلابه وهم جلوس في المسجد النبوي قوي اذا خرجوا حدثهم حديث النبي عليه الصلاة والسلام كانوا من تمام التعظيم والتوقير لمجالس الحديث الا يسمع - 00:54:22

به صوت ولا يهمس فيه احد ولا يتحدث احد قال وكانوا يتصفحون الوراق تصفحاً رقيقة حتى لا يسمع لها صوت وادا برأ احدهم القلم فاما هو بري له حفيظ. كل هذا من جلالة المجلس. فقالوا كان مجلس الامام ما لك رحمه الله - 00:54:42

وهو يملي حديث رسول الله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون فيه من الهيئة والجلالة والوقار ما ليس في جالس الملوك والأمراء والعظماء. كان يربّيهم على أن هذا مجلس نتّاًد فيه بادب الله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي - 00:55:05
وتعلمون قصة عمر رضي الله عنه لما كان في المسجد النبوي جالساً فإذا برجلين قد ارتفعت أصواتهما فأخذ كفًا من حصى أرض المسجد فقذفهما به يريد لفت الانظار. ثم قال أئنني بهما فاتيأه. قال من أين انتما؟ قال من أهل الطائف - 00:55:25
فادرك انهم غرباء قد لا يكون عنده من اللادب. ثم وجههم إلى أن رفع الصوت في المسجد النبوي بجوار الحجرة الشريفة وفي مرقده صلى الله عليه وسلم هذا خلاف اللادب. وهم إن يعاقبهم فعذرهم لجهلهم. لكنه علمهم كيف ينبغي لاحدكم أن يكون في مثل - 00:55:44

بهذا المقام هذا ادب ما انتهى ما زال مستمراً. يقول ابن القيم إذا نهينا عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم فكيف برفع الرأي فوق رأيه؟ أيهما أعظم؟ الرأي بمعنى أنك لا تقدم رأياً ولا اجتهاداً - 00:56:04
ولا اجتهاداً تظنه أولى من حديثه عليه الصلاة والسلام. هذا طبعاً فيما يخص اجتهااد الفقهاء والعلماء في تنزيل نصوص وفهمها واستخراج عللها. نعم ثالثاً اللادب مع الخلق فلا بد أن يعامل كل واحد بما يليق به - 00:56:24
ومن خلق الله الملائكة وعلى المسلم أن يتّاًد معهم. هذه التفادة لطيفة. هل تخيلت يوماً أن لك أدباً مع ملائكة الله عليهم السلام طيب لست تراهم ولست تحالسهم ولا تصحبهم فكيف تتّاًد؟ نعم. ومن اللادب مع الملائكة محبتهم وموالاتهم ومن اللادب مع الملائكة - 00:56:44

بعد عن الذنوب والمعاصي والروائح الكريهة لأنها تتأذى مما يتّاًد منها ابن آدم. نعم. ومن اللادب معهم الامتناع عن كل ما يمنع قرب الملائكة أو دخولهم بيوتنا أو حضورهم مجالسنا مثل الصورة والتمثال والكلب والجرس. وكذلك لا تقرب الملائكة سكراناً سكراناً - 00:57:04

سكراناً أو جنباً إلا أن يتتوضاً ومتشبهاً بالنساء وغيرهم. هذا أيضاً باب عجيب عجيب من اللادب مع الملائكة هو من بناء أهل الإسلام من اللادب مع الملائكة لا تحضر المساجد وفي فمك رائحة بصل أو كرات أو ثوم كما قال عليه الصلاة - 00:57:24
والسلام ونص فقال فان الملائكة تتأذى مما يتّاًد منه بنو آدم. من اللادب مع الملائكة لا تفعل شيئاً تكريمه دخولهم بيتك ومجلسك. لا تدخل الملائكة بيتك فيه كلب ولا صورة. لا يصحبنا جرس لأنها تنافي صحبة الملائكة - 00:57:44
كل هذا أدب عجيب مع من؟ مع خلق الله لا تراهم لكنه خلق كريم اثنى الله عليهم لا ينزلون إلا ولا يحضرون إلا برحة وبركة.
فإن تتأذى معهم هذا لون عجيب من اللادب. نعم. كذلك لا بد أن يعامل الناس - 00:58:04
كل واحد بما يليق به فهناك أدب التعامل مع الوالدين وآداب مع الارحام وآداب مع الجار مسلم وآداب مع العلماء
وآداب مع ولادة الأم وآداب مع الضيف وآداب مع الاولاد وآداب بين الزوجين وآداب مع عامة المسلمين - 00:58:24
وآداب مع المخالفين من أهل البدع والفاشين. وكذلك أدب مع غير المسلمين. ليس أحد من الخلق يستثنى من اللادب. وعجب أن تجد منطق بعض الناس فإذا جاء تعامل مع شخص أساء إليه أو تعدى حدود اللادب معه قابل اساعة اللادب بسوء أدب مثله - 00:58:44

يقول قال الله وجذاء سيئة سيئة مثلها. ويقول قال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم. هذا مقام الانتصار للنفس وهذا صواب لكن المقامات الأكمل في مثل قوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا ولمن صبر وغفر - 00:59:08
هذه مقامات أكبر وأجل وأعظم. لاحظ معنى شيئاً أيضاً ينتشر بين كثير من الناس. إذا ما رأيته في تعامله تارة كريم الخلق حميد السجايا تحمله تألفه وتراه في غضبه وشططه وفي تعامله - 00:59:28
له مواقف تعجبها. فإذا سأله قال لك فلان لا يستحق. فلان هذا حظه من الخلق من الكلام من العبارة تراه فظاً غليظاً معه عندما تظن أن لك في أخلاقك وآدابك ميزانين تختلف فيها بالتعامل - 00:59:48
مع اختلاف الناس فقد اخطأ. أنت عندما تعامل الناس تعاملهم بأخلاقك أو بأخلاقهم بأخلاقك أنت فما ترضاه لنفسك ينبغي أن

يختلف من حال الى حال. نعم قال ابن القيم رحمة الله اما اللادب مع الخلق فهو معاملتهم بما يليق بهم على اختلاف مراتبهم فلكل

مرتبة ادب والمراتب فيها ادب - 01:00:08

خاصة فمع الوالدين ادب خاص ولاب منهما ادب هو اخص به. ومع العالم ادب اخر ومع السلطان ادب يليق به اعم الضيف ادب

غير ادبه مع اهله. ولكل حال ادب. فللاكل ادب ثم قال وادب المرء عنوان - 01:00:34

سعادته وفلاحة وقلة ادبه عنوان شقاوته وبواهه ثم قال ومن حقوق الخلق الا يفترط في القيام بحقوقهم ولا يستغرق وفيها بحيث

بحيث يشتغل بها عن حقوق الله او عن تكميلها او عن مصلحة دينه وقلبه. نعم. ليس المقصود في هذا الدرس ولا هذا المجلس -

01:00:54

ان نأخذ تفاصيل هذه الاداب. نحن نتكلم عن مدخل فحسبك فقط ان تدرك ان حدودا للادب تتصل من هنا الى ما لا نهاية له. نعم رابعا

الادب مع النفس وادب الانسان مع نفسه متتنوع متفاوت كذلك. فمن الادب مع النفس السعي الى تزكيتها واصلاحها ومحاسبتها

وتهذيبها - 01:01:14

تبغى تصفيتها من الادران والشوائب وتخلصها من عيوبها وافاتها وتحليتها بالفضائل والمكارم وتدريب وتدريبها على الطاعات

والاخلاق ومن الادب مع النفس حثها على التوبة والانابة والخشية وغيرها وكذلك من الادب مع النفس تدريبيها والزامها على الاداب

الشرعية - 01:01:39

نعم هذا ايضا مما قد يغفل عنه الناس عندما يكون الحديث عن الادب وهذا خاتمة مجلس اليوم. الادب مع النفس معناها لا تهمل

نفسك ان ترقي بها ان تسمو بها. الحرص على تزكية النفس. فان الله اقسم في سورة الشمس - 01:01:59

احد عشر قسما ممتثاليا في قوله تعالى والشمس وضحاها الى ان قال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها

وقد خاب من دساها تزكية النفوس مطلب وهو الشطر بعثة الرسل عليهم السلام - 01:02:19

هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويعلهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. فالتزكية مع العلم الذي جاءت به الرسل

هاما ما يحتاج اليه العباد. تزكية النفس تطهيرها من عيوبها. تنقيتها من شوائبها. كلنا بشر - 01:02:41

ونفسنا تمرض كما تمرض ابداننا. كم بلغت من العمر عبدالله؟ هل تظن انك منذ ان ولدت الى اليوم سلمت من الامراض والاسقام

والادواء هل سلم بدنك؟ لا. منذ ان ولدتك امك وانت تعترىك الامراض وتداويها - 01:03:01

اين حمى والم بطן وظهر وضرس وجراح وكسر الام شتى هل رأيت انسانا يصيبه مرض فيبقى بمرضه يمشي بين الناس ما يفعل هذا

عقل؟ فكيف بامراض النفوس؟ كيف باداء القلوب كيف باسقامها؟ نحن احوج الى مداواتها الى علاجها الى ان نترقى في السمو بها -

01:03:21

ايضا من ادب النفس تهذيبها. تعليمها معاني الخشوع والانابة. عبادات القلوب يا كرام. من اجل ما يعتني به المرء في لتأديبه لنفسه

وجملة ما يتعلق باداب الشريعة ادب العادات والمعاملات ان تحمل نفسك عليها هو من تأديبك لنفسك - 01:03:49

هذه بایجاز اربع مقامات للادب باعتبار المستحق له ادب مع الله ادب مع النبي صلی الله عليه وسلم ادب مع عامة الخلق وفيها اصناف

ومراتب ثم ادب مع النفس. هذا تمام مجلس الليلة وفي حديث الغد الذي - 01:04:09

نخت به ان شاء الله اطلالة على جهود اهل العلم من السلف في تقرير هذه الاداب وبيانها في المصنفات التي جمعت وخاتمة في

المعالم التي يسلكها طالب العلم في تحصيل الادب واكتسابه. اسأل الله جلت قدرته ان يجعلني واياكم من - 01:04:29

علماء العاملين الربانيين المخلصين الصادقين وان يرفع شأننا بالعلم ويقربنا اليه. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا

واسعا وشفاء من كل داء. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاعمال. لا يهدي - 01:04:49

باحسنها الا انت. واصرف عنا سينها لا يصرف عنا سينها الا انت يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار. وصلي يا ربى وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:05:09

الحمد لله رب العالمين - 01:05:29